

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أغرق سفن الموصل وعروبها وأحرق جسرهما واستدزم إلى أهلها وتزود منهم اللعن المطيف به أين يمم الكائن معه حيث خيم .

ودخلتها يومي هذا أيد الأ أمير المؤمنين دخول الغانم الطافر المستعلي الظاهر فسكنت نفوس سكانها وشرحت صدور قطانها وأعلمتهم ما أمرني به أمير المؤمنين أدام الأ عزه وأعلى الأ أمره من تأنيس وحشتهم ونظم ألفتهم وضم نشرهم ولم شعثهم وإجمال السيرة فيهم في ضروب معاملاتهم وعلقهم وصنوف متصرفاتهم ومعايشهم فكثير منهم الثناء والدعاء والأ سامع ما رفعوا ومجيب ما سألوا .

وأجلت حال هذا الجاهل أيد الأ أمير المؤمنين عن أقبح هزيمة وأذل هزيمة وأسوأ رأي وأنكر اختيار لأنه لم يلقي لقاء الباع بالطاعة المعتذر من سالف التفريط والإضاعة ولا لقاء المصدق لدعواه في الاستقلال بالمقارعة المحقق لزعمه في الثبات للمدافعة ولا كان في هذين الأمرين بالبر التقى ولا الفاجر الغوي بل جمع بين نقيصة شقاقه وغدره وفضيحة جبنه وخوره متنكبا للصالح عادلا عن الصواب قد ذهب عنه الرشاد وضربت بينه وبينه الأسداد وأنزله الأ منزلة مثله ممن أساء حفظ الوديعة وجوار الصنيعة واستوجب نزعها منه وتحويلها عنه . وتأملت أيد الأ مولانا أمير المؤمنين أمره بالتجريب وتصفحته على